من غير توقف ولا اخير فمن جد وجد قال صلى الله عليه وسلم
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وقال ايضا
التودة في كل شيء خير الا في عمل الاخرة وقال يحيى بن ابي كثير لا ينال
العلم براحة الجسد وعن الشافعي لا يطلب هذا العلم من يطلبه
بالتملل وفي رواية بالملل وغنى النفس فيفلح ولكن من طلبه
بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم افلح وابدأ بعوالي
اي شيوخ مصركا اي باخذها عنهم والزم العكوف عليهم
حتى تستوفيها وابدأ بما اي بما يهم بضم اليا من ذلك
وغيره كروى انفرد به بعضهم قال ابو عبيدة من شغل نفسه
بغير المهم اضر بالمهم وان استوى جماعة في السند واردت
الاقتصار على احدهم فاختر المشهور منهم في طلب الحديث والمشار
اليه بالاتقان فيه والمعرفة له فان تساووا فاكثر ذلك فالاشراف
وذوي الانساب منهم فان تساووا في ذلك ايضا فالاسن
ثم بعد استيفائك لاخذ ما بمصرك من مروي شيوخ شد
الرحلا او امش او اركب البحر حيث استطعت وغلبت
السلامة لغيره اي لغير مصرك من البلدان وغيره لتجمع
بين علو الاسناد وعلم الطايفتين والخبر من سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وقد رحل جابر
ابن عبد الله الى عبد الله ابن انيس رضي الله عنهما
مسيرة شهر في حديث واحد واذا رحلت فاسلك ما سلكته
في مصرك من الابتداء بالاهم فالاهم ولا تساهل بفتح
التاء حملا اي ولا تتساهل فيه لغربة الا بما تشتهي اهل
الوطن فشهوة السماع لا قال الخطيب لا تنتهي والنهمة

من

من الطلب لا تنقضي والعلماء كالبحار المتعذر كيلها والمعادن
التي لا ينقطع نيلها واعمل بما تسمع بمصرك وغيرها من الاحاديث
التي يعمل بها في الفضائل والترغيبات فقد روي ان رجلا
قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي
عني حجة العلم قال العمل وقال الشعبي ووكيع وابراهيم
ابن اسمعيل بن مجمع كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به
وقال الامام احمد ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي الحديث في صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى ابا طيبة دينارا
فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت وعن عمرو بن قيس الملاي
قال اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من اهله
والشيخ بجل اي عظمه واحترمه لخبر ليس منا من لم يوقر
كبيرنا ولا تثاقل اي ولا تتثاقل عليه تطويلا اي بالتطويل
بحيث يضجر اي يقلق منك ويمل من الجلوس فان الاضجار
كما قال الخطيب يغير الافهام ويفسد الاخلاق ويحيل الطباع
ويخشى عليه كما قال ابن الصلاح على فاعل ذلك ان يحرم النفع
ولا تكن انت متكبرا ولا مستحيا بحيث يمنعك التكبر
او الحيا بالقصر عن طلب ما تحتاجه من حديث وعلم ففي البخاري
قال مجاهد لا ينال العلم مستحي ولا متكبر وعن عمر وابنه رضي
الله عنهما من رق وجهه رق علمه ومنع الحياء في كون الحياء من
الايمان لان ذاك الشرعي يقع على وجه الاجلال والاحترام
للاكابر وهو محمود والذي هنا ليس بشرعي بل سبب لتركه
وهو مذموم واجتنب انت كتم السماع الذي ظفرت به
لتنفرد وكتم شيخ انفردت بمعرفته عن اخوانك رجاء الانفراد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)